## ترسانات مراوغة: الأسلحة النارية للعصابات والجماعات

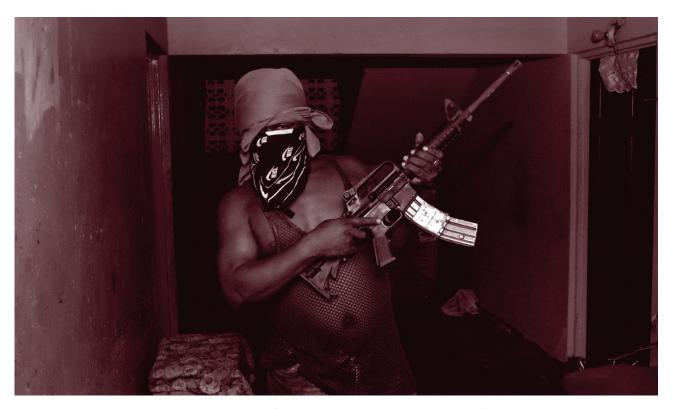
ما هو عدد المقاتلين من غير التابعين للدول، من مغاويرومتمردين ورجال ميليشيات وأفراد عصابات، في العالم؟ ما عدد قطع الأسلحة التي يحملونها؟ إن أنواع الأسلحة التي تستخدمها الجهات الفاعلة غير الحكومية معروفة جيدا، سواء كان ذلك نتيجة المشاهدة العيانية أو من المواجهات التي تمتاز في الغالب بدمويتها. وعلى حين يصعب تحديد العدد الفعلي للاسلحة المستخدمة، فإن هذا الفصل يقوم بمحاولة إجراء قياس كمى لأسلحة العصابات والجماعات المسلحة.

وقد أثار عدم اليقين بشأن كمية الأسلحة الصغيرة التي تسيطر عليها الجماعات من غير الدول جدلاً مريراً بشأن السياسة المتصلة بالبنادق وبرامج معينة مثل نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. وما المناقشة الحامية في الولايات المتحدة والمكسيك بشأن مبيعات الاسلحة المدنية غير المشروعة الى العصابات المكسيكية إلى المدنيين إلا مظهر آخر من مظاهر عدم اليقين بخصوص عدد البنادق التى تحوزها هذه الجماعات فعلياً وبخصوص مصدرها.

## هنالك بين مليونى وعشرة ملايين سلاح نارى بأيدى العصابات.

يبين هذا الفصل أن العصابات والجماعات هي من أقل جميع الفئات الرئيسية التي تحوز أسلحة نارية، أقل بكثير ما يحوزه الأفراد والعسكر ووكالات تطبيق القانون. ومن بين النتائج التى توصل إليها الفصل:

- تحوز العصابات في البلدان المفهومة جيداً بين ٢٫١ و٤٫١ مليون قطعة سلاح.
- تشمل ترسانات العصابات في جميع أنحاء العالم على ما لا يقل عن مليوني قطعة سلاح ناري ولا تزيد، ربما، على ١٠ ملايين.
- تحوز الجماعات المسلحة الأخرى من غير الدول متمردون وميلشيات بما في ذلك تلك الجماعات النائمة وذوات الصلة بالدول ما مجموعه نحو ا,٤ مليون قطعة من الأسلحة الصغيرة.
  - للجماعات المسلحة من غير الدول التى انحرطت بشدة فى قتال سنة ٩٠٠٢ ما يقرب من ٥٣٠ ألف قطعة من الأسلحة الصغيرة.
    - تسيطر الجماعات المسلحة والعصابات كلتاهما على ما يقرب من ٤٫٠ إلى ٣٫١ فى المائة من جميع الأسلحة الصغيرة.



عضو عصابة جامايكي يحمل بندقية هجوم أوتوماتيكية في رواق سكني عام، ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٨. © سكوت نيلسون

تبين الأدلة غير المباشرة على حصول العصابات والجماعات المسلحة على أسلحة صغيرة أكثر فتكاً، الأمر الذي يغذي سباق التسلح مع جهات فاعلة أخرى.

<b>جدول رقم ا,٤</b> التوزيع التقريبي  العالمي للأسلحة الصغيرة، ٢٠٠٩		
الأسلحة النارية (بالملايين)	الفئة الفرعية	الفئة
r.,		القوات المسلحة
רז		إنفاذ القانون
٦٥.		مدنية
I.E	الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة	
Iſ	عصابات	
۸۷۰		المجموع (تقريبي)

مصادر: مجموع القوات المسلحة وإنفاذ القانون: مسح الأسلحة الصغيرة (٢٠٠٦، الفصل ٢)؛ مسح الأسلحة الصغيرة (٢٠٠٧، الفصل٢)؛ الجماعات المسلحة من غير الدول والعصابات: هذا الفصل

ونظراً لاصطباغ المعلومات المتاحة عن العصابات والجماعات المسلحة بطابع غير موحد، فإن هذا الاستعراض يستخدم طرقاً مختلفة لحساب ما لدى هذه الجماعات من أسلحة صغيرة. فقد خلص إلى حساب مخزون العصابات من الأسلحة الصغيرة عن طريق استقراء المجموع الإجمالي لحالات معروفة، وقدّر كم أسلحة الجماعات المسلحة من غير الدول على شكل لبنات أساسية من أعداد المقاتلين فى الجماعات المختلفة.

ولم تقم أي من الطبعات السابقة لمسح الأسلحة الصغيرة بتقدير الأسلحة الصغيرة التي تملكها العصابة، وأدرجت أسلحتها إلى حد كبير ضمن خانة أوسع نطاقا وهي الأسلحة النارية المدنية. وقد تبين من استقراء عدد الأسلحة النارية للعصابات من ١٨ حالة – من بلدان ومدن واقاليم – أن هنالك نحو ١٫٢ إلى ١٫٤ مليون قطعة سلاح صغير. وتشمل ترسانات العصابات في العالم، كما يبدو، على ما لا يقل عن مليونى وربما أقل من اما ملايين من الأسلحة النارية.

وتقدير عدد قطع الأسلحة الصغيرة للجماعات المسلحة من غير الدول تناول ٣٨٦ جماعة، بحيث بلغت معدلات التملك به,، إلى ١.٦ سلاح صغير لكل مقاتل. وفي سنة ١٠٠١، قُدر إجمالي ما لدى جميع الجماعات المسلحة من غير الدول – من العصاة والميليشيات – بما يقرب من مغير لكل مقاتل. وفي سنة ١٠٠١، قُدر إجمالي ما لدى جميع الجماعات مليون قطعة من الأسلحة الصغيرة التي تمتلكها الجماعات التي قاتلت بنشاط في ٢٠٠٩، وهو يشكل انخفاضاً حقيقياً في كل من عدد المقاتلين النشيطين غير التابعين للدول وعدد مخزونات الأسلحة الصغيرة. وإذا ضُمت الجماعات النائمة والجماعات المرتبطة بمؤسسات الدولة، مع ذلك، فإن المجموع الإجمالي للأسلحة الصغيرة التي تستحوذ عليها الجماعات المسلحة من غير الدول سيبلغ ٤١ مليون قطعة. وهذه الزيادة حقيقية جزئياً، نظرا لارتفاع عدد الفصائل المسلحة، وجزئياً هي جلية لتزايد الاهتمام البحثي الذي تجاهل في السابق أنواع الجماعات.

إن كم الأسلحة الصغيرة لدى الجماعات المتناولة هنا، صغيرة احصائياً مقارنة بما بحوزة عناصر المجتمع الرئيسية – من أفراد ووكالات إنفاذ القانون وقوات مسلحة – إذ لا يزيد عن ٣,ا في المائة من جميع الأسلحة الصغيرة في جميع أنحاء العالم، وربما أقل. وتشكل ترسانات العصابة الجزء الأكبر من هذه الفئة.

وبمقارنة ترسانات السلاح لدى الجماعات الأخرى التي تملك السلاح، فإن ما لدى حركات التمرد والميليشيات والإرهاب صغير جدا، إذ لا تسيطر العصابات والجماعات من غير الدول على أكثر من ٤,١١ مليون مما مجموعه ٨٧٥ مليون قطعة من قطع الأسلحة النارية المنتشرة في جميع أنحاء العالم. ومن باب المقارنة، فإن ليس لدى وكالات إنفاذ القانون سوى ضعفين ونصف الضعف وبحوزة القوات المسلحة أكثر من ذلك بحوالى ٢٠ مرة، والأفراد فى العالم بما يقرب من ٦٠ ضعفاً.

وتميل حتى هذه المقارنات إلى المبالغة بأعداد المتمردين التي تعمل الجماعات النائمة أو غير الناشطة عسكريا وكذلك الحكام الشرعيون أو الذين فرضهم الأمر الواقع، على تضخيمها. بيد أن الأرقام الصغيرة ليست على الدوام غير ذات شأن. فعدد أفراد بعض أخطر الجماعات لا يتعدى آلافاً قليلة، فالتفاوت بين حجم حركات التمرد ومدى أضرارها الإنسانية والسياسية لهو مصدر أهميتها البالغة.